

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

كل إملاك من الأملاك بالشموس والبدور والأهله أهله جامع أطراف الفخار لذوي الإيثار حتى حصلت لهم النعمة الشاملة وحلت عندهم البركة الكاملة .
نحمده على أن أحسن عند الأولياء بالنعمة الاستيداع وأجمل لتأميلهم الاستطلاع وكمل لأخبارهم الأجناس من العز والأنواع وأتى آمالهم بما لم يكن في حساب أحسابهم من الابتداء بالتحويل والابتداع وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة حسنة الأوضاع مليه بتشريف الألسنة وتكريم الأسماع ونصلي على سيدنا محمد الذي أعلى الله به الأقدار وشرف به الموالي والأصهار وجعل كرمه دار لهم في كل دار وفجره على من استطلعه من المهاجرين والأنصار مشرق الأنوار صلى الله عليه وعليهم صلاة زاهية الأزهار يانعة الثمار .

وبعد فلو كان اتصال كل شيء بحسب المتصل به في تفضيله لما استصلح البدر شيئاً من المنازل لنزوله ولا الغيث شيئاً من الرياض لهطوله ولا الذكر الحكيم لساناً من الألسنة لترتيله ولا الجوهرة الثمين شيئاً من التيجان لحلوله لكن ليتشرف بيت يحل به القمر ونبت يزوره المطر ولسان يتعود بالآيات والسور ونثار يتجمل بالآكيد والدرر ولذلك تجملت برسول الله وأصحابه وتشرفت أنسابهم بأنسابه وتزوج منهم وتمت لهم مزية الفخار حتى رضوا عن الله ورضي عنهم .

والمرتبة على هذه القاعدة الفاضلة نور يستمدده الوجود وتقرير أمر يقارن سعد الأخبية منه سعد السعد وإظهار خطبة تقول للثريا لانتظام عقودها كيف وإبراز وصلة يتجمل بترصيع جواهرها متن السيف الذي يغبطه على إبداع هذا الجوهرة به كل سيف ونسج صهارة يتم بها إن شاء الله كل أمر